

ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا: إِنَّ قَلْبِي
 مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَاباً كَلِيماً^(١)
 رَبُّ لَيْلٍ، سَمَرْتُ فِيهِ، قَصِيرٌ،
 وَرَفِيقٌ قَدْ كَانَ كَفْؤاً كَرِيماً
 ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ
 شَادِناً^(٢)، أَحوراً، أَغَنَّ^(٣)، رَخِيماً
 بَاتَ وَهْناً^(٤) يَمُحُّ فِي فِي مِسْكَاً،
 شَابَ ثَلْجاً، وَعَاتِقاً مَخْتوماً^(٥)
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا،
 إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجوماً^(٦)

اذكري!

يذكر الثريا:

[الخفيف]

يَا ثَرِيًّا الْفُؤَادِ، رُدِّي السَّلَامَا،
 وَصَلِينَا، وَلَا تَبْتِي^(٧) الزَّمَامَا^(٨)
 وَاذْكَرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ^(٩) وَالْوَبْلِ^(١٠)،
 وَإِرْسَالِنَا إِلَيْكَ الْعُغْلَامَا
 بِحَدِيثٍ، إِنَّ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ،
 لَمْ أَنْزَعْكَ، مَا حَيِّتُ، الْكَلَامَا

- (١) كليما: جريحا .
 (٢) الشادن: الغزال الذي استغنى عن أمه .
 (٣) الأغن: ما كان في صوته غنة . (٤) وهناً: ليلاً .
 (٥) عاتقاً مختوماً: خمرة طيبة المذاق مخبأة منذ زمن طويل .
 (٦) نجوماً: ظهوراً . (٧) بت: قطع .
 (٨) الزمام: الخيط الذي يُشد في البرة أو في الخشاش كنى به عن العلاقة .
 (٩) المطارف، الواحد مطرف: الأردية من جزّ مربعة لها أعلام .
 (١٠) الوبل: المطر .

وَاذْكَرِي مَجْلِسًا، لَدَى جَانِبِ الـ
 قَصْرِ، عَشِيًّا، وَمَقْسَمِي أَقْسَامَا
 فِي لَيَالٍ مِنْهَنْ لَيْلَةٌ بَاتَتْ
 نَاقَتِي وَالْهَاءُ^(١)، تَجُرُّ الزُّمَامَا^(٢)
 يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لَا أَبَالِي
 أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءَ عَضْبًا حُسَامَا
 إِنْ تَكُونِي نَزَحْتِ، أَوْ قَدُمُ الـ
 عَهْدُ، فَمَا زَايَلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًّا، فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا،
 وَهِيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 لَ: أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مَتَا أَنْصِرَامَا
 حُلْتُ^(٣) عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعْتَ حُسَا
 دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا^(٤)
 قُلْتُ: لَمْ تُصْرَمِي، وَلَمْ نُطْعِ الْوَا
 شِي، وَقَدْ زِدْتِ ذَا الْفَوَادَ غَرَامَا

إن الوشاة كثير

[البسيط]

إِنِّي أَتَتْنِي شَكْوَى لَا أُسْرُبُهَا،
 وَذَرُّ^(٥) قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا^(٦)
 حَتَّى تَبَدَّى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ،
 وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَهَمَا

(١) والهأ: حائرة.

(٢) الزمام: الرسن.

(٣) حُلْتُ: تحوّلت.

(٤) الرغام: البغضاء، الحنق.

(٥) الذرو: تطير الشيء وإذها به.

(٦) نجم: بدا، بان.